

إِنَّهُ وَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
 الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
 أَنْتُمْ مُدْهُونٌ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
 إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
 إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
 ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
 الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّن حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ
 ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَادِثِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي ۖ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ
 الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٥٣٧

المستقيم. ﴿٩٦﴾ فضيافته التي يستقبل بها ماء حارٌّ شديد الحرارة. ﴿٩٥﴾ وله احتراق بنار الجحيم. ﴿٩٤﴾ إن هذا الذي قصصناه عليك - أيها الرسول - لهو حق اليقين الذي لا مزية فيه. ﴿٩٣﴾ فنزله اسم ربك العظيم، وقدسسه عن النقائص.

سُورَةُ الْحَادِثِ

مَدِينَةٍ

● مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

التروفي بالنفوس للإيمان والإنفاق في سبيل الله.

● التَّشْبِيرُ:

﴿١﴾ نَزَّ اللَّهُ وَقَدَّسَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْحَكِيمُ فِي خَلْقِهِ وَتَقْدِيرِهِ. ﴿٢﴾ لَهُ وَحْدَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ أَنْ يَحْيِيَهُ، وَيُمِيتُ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُمِيتَهُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ. ﴿٣﴾ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَهُوَ الْآخِرُ الَّذِي لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَهُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الْبَاطِنُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ.

● مِنْ قَوَائِدِ الْآيَاتِ: ● شِدَّةُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَعَجْزُ الْإِنْسَانِ عَنْ دَفْعِهَا. ● الْأَصْلُ أَنَّ الْبَشَرَ لَا يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لِحْكْمَةٍ. ● أَسْمَاءُ اللَّهِ (الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ) تَقْتَضِي تَعْظِيمَ اللَّهِ وَمِرَاقَبَتَهُ فِي الْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

﴿٧٧﴾ إن القرآن المقروء عليكم - أيها الناس - قرآن كريم؛ لما فيه من المنافع العظيمة. ﴿٧٨﴾ في كتاب مَكْنُونٍ عن أعين الناس، وهو اللوح المحفوظ. ﴿٧٩﴾ لا يمسسه إلا الملائكة المطهرون من الذنوب والعيوب. ﴿٨٠﴾ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّ الْخَلْقِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿٨١﴾ أفبهذا الحديث أنتم - أيها المشركون - مكذبون غير مصدقين! ﴿٨٢﴾ وتعملون شكركم لله على ما رزقكم به من النعم أنكم تكذبون به، فتنسبون المطر إلى النوء، فتقولون: مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَنُوءٍ كَذَا! لما ذكر بعض أدلة البعث أراد أن ينبهه على قدرته على الإعادة بالإشارة إلى عجزهم عن دفع الموت، فالذي أمات قادر على أن يحيي. ﴿٨٣﴾ فهلاً إذا وصلت الروح الحلقوم. ﴿٨٤﴾ وأنتم في ذلك الوقت تنظرون الْمُحْتَضِرَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ. ﴿٨٥﴾ ونحن بعلمنا وقدرتنا وملأناكم منكم، ولكن لا تشاهدون هؤلاء الملائكة. ﴿٨٦﴾ فهلاً - إن كنتم، كما تزعمون، غير مبعوثين لمجازاتكم على أعمالكم - ﴿٨٧﴾ ترجعون هذه الروح التي تخرج من ميتكم إن كنتم صادقين! ولا تستطيعون ذلك. ﴿٨٨﴾ فأما إن كان الميت من السابقين إلى الخيرات. ﴿٨٩﴾ فله راحة لا تعب بعدها، وورق طيب، ورحمة، وله جنة يتنعم فيها بما تشتهي نفسه. ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين فلا تهتم لشأنهم، فلهم السلامة والأمن. ﴿٩٢﴾ وأما إن كان الميت من المكذبين بما جاء به الرسول ﷺ الضالين عن الصراط المستقيم. ﴿٩٣﴾ فضيافته التي يستقبل بها ماء حارٌّ شديد الحرارة. ﴿٩٤﴾ وله احتراق بنار الجحيم. ﴿٩٥﴾ إن هذا الذي قصصناه عليك - أيها الرسول - لهو حق اليقين الذي لا مزية فيه. ﴿٩٦﴾ فنزله اسم ربك العظيم، وقدسسه عن النقائص.

هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام بدأت بيوم الأحد، وانتهت بيوم الجمعة، وهو قادر على خلقها في أقل من طرفة عين، ثم علا وارتنع سبحانه على العرش علوًا يليق به سبحانه، يعلم ما يدخل في الأرض من مطر وبذر وغيرهما، وما يخرج منها من نبات ومعادن وغيرهما، وما ينزل من السماء من المطر والوحي وغيرهما، وما يعرج فيها من الملائكة ومن أعمال العباد وأرواحهم، وهو معكم أينما كنتم - أيها الناس - بعلمه، لا يخفى عليه منكم شيء، والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها. له وحده ملك السماوات وملك الأرض، وإليه وحده ترجع الأمور، فيحاسب الخلائق يوم القيامة، ويجازيهم على أعمالهم.

يدخل الليل على النهار فتأتي الظلمة، وينام الناس، ويدخل النهار على الليل فيأتي الضياء، فينطلق الناس إلى أعمالهم، وهو عليم بما في صدور عباده، لا يخفى عليه شيء منه.

آمنوا بالله، وآمنوا برسوله، وانفقوا من المال الذي جعلكم الله مُسْتَحْلَفِينَ فِيهِ، تتصرفون فيه وفق ما شرع لكم، فالذين آمنوا منكم بالله، وبدلوا أموالهم في سبيل الله، لهم ثواب عظيم عنده، وهو الجنة.

وأي شيء يمنعكم من الإيمان بالله؟ والرسول يدعوكم إلى الله رجاء أن تؤمنوا بربكم سبحانه، وقد أخذ الله منكم العهد أن تؤمنوا به حين أخرجكم من ظهور آبائكم، إن

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَ لَكُمُ مَسْتَحْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٦﴾

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِيٰ مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٩﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهُوَ لَكُم بَرٌّ كَرِيمٌ ﴿١٠﴾

كنتم مؤمنين.

هو الذي ينزل على عبده محمد ﷺ آيات واضحات؛ ليخرجكم من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم، وإن الله بكم لرؤوف رحيم حين أرسل إليكم نبيه هاديًا وبشيرًا.

وأي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله؟ ولله ميراث السماوات والأرض، لا يستوي منكم - أيها المؤمنون - من أنفق ماله في سبيل الله ابتغاء مرضاته من قبل فتح مكة، وقاتل الكفار لنصرة الإسلام، مع من أنفق بعد الفتح وقاتل الكفار؛ أولئك المنفقون من قبل الفتح والمقاتلون في سبيل الله، أعظم منزلة عند الله وأرفع درجة من الذين أنفقوا أموالهم في سبيله بعد فتحها وقاتلوا الكفار؛ وقد وعد الله كلا الفريقين الجنة، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

من ذا الذي يبدل ماله طيبة به نفسه لوجه الله، فيعطيه الله ثواب ما بذله من ماله مضاعفًا، وله يوم القيامة ثواب كريم، وهو الجنة؟

من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- المال مال الله، والإنسان مُسْتَحْلَفٌ فِيهِ.
- تفاوت درجات المؤمنين بحسب السبق إلى الإيمان وأعمال البر.
- الإنفاق في سبيل الله سبب في بركة المال ونمائه.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَبِأَيْمَانِهِمْ بِشْرَانِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٦﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَفْسَكُمْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ
 فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورَةٍ وَبَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
 وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١١٧﴾ ينادُونَ هُمْ لِمَنْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ
 حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١١٨﴾ فَأَلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ
 فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَى كُفْرًا هِيَ مَوْلَى كُفْرًا
 وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١١٩﴾ *الْمَرِيانُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَحْشَعَ
 قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ
 مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٢٠﴾ أَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا
 لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ
 وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعْفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٢٢﴾

﴿١١٦﴾ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يتقدمهم نورهم بين أيديهم وبأيمنهم، ويقال لهم في ذلك اليوم: بُشراكم اليوم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ما كثرن فيها أبداً، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

ولما ذكر الله حال المؤمنين في ذلك اليوم ذكر حال المنافقين، فقال: ﴿١١٧﴾ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا: انظرونا رجاء أن نقتبس من نوركم ما يعيننا على عبور الصراط، ويقال للمنافقين استهزاء بهم: ارجعوا وراءكم، فاطلبوا نوراً تستيروون به، فُضرب بينهم بسور، لذلك السور باب، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين فيه العذاب.

﴿١١٨﴾ ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم نكن معكم على الإسلام والطاعة؟! قال لهم المؤمنون: بلى، كنتم معنا، لكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق فأهلكتموها، وتربصتم بالمؤمنين أن يغلبوا فنعلنوا كفركم، وشككتم في نصر الله للمؤمنين، وفي البعث بعد الموت، وخذعتكم الأطماع الكاذبة حتى جاءكم الموت وأنتم على ذلك، وغرركم بالله الشيطان.

﴿١١٩﴾ فالיום لا تؤخذ منكم - أيها المنافقون - فدية من عذاب الله، ولا تؤخذ فدية من الذين كفروا بالله علناً، ومصيركم ومصير الكافرين النار، هي أولى بكم، وأنتم أولى بها، وبئس المصير.

﴿١٢٠﴾ ألم يَجِبْ للذين آمنوا بالله ورسوله أن تليين قلوبهم وتطمئن لذكر الله سبحانه، وما نزل من القرآن من وعد أو وعيد، ولا يكونوا مثل الذين أعطوا التوراة من اليهود، والذين أعطوا الإنجيل من النصارى، في قسوة القلوب، فطال الزمن بينهم وبين بعثة أنبيائهم فقست بسبب ذلك قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله إلى معصيته؟!.

﴿١٢١﴾ اعلمو أن الله يحيي الأرض بإنباتها بعد جفافها، قد بيّنا لكم - أيها الناس - الأدلة والبراهين على قدرة الله ووحدانيته رجاء أن تعقلوها؛ فتعلموا أن الذي أحيا الأرض بعد موتها قادر على بعثكم بعد موتكم، وقادر على جعل قلوبكم لينة بعد قسوتها.

﴿١٢٢﴾ إن المتصدقين ببعض أموالهم، والمتصدقات ببعض أموالهن، الذين ينفقونها طيبة بها نفوسهم دون من ولا أذى، يُضاعف لهم ثواب أعمالهم: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ولهم مع ذلك ثواب كريم عند الله وهو الجنة.

● من قواعد الآيات:

- امتنان الله على المؤمنين بإعطائهم نوراً يسعى أمامهم وعن أيمنهم.
- المعاصي والنفاق سبب للظلمة والهلاك يوم القيامة.
- التربص بالمؤمنين والشك في البعث، والانخداع بالأمانى، والاعتزاز بالشيطان: من صفات المنافقين.
- خطر الغفلة المؤدية لقسوة القلوب.

﴿١٩﴾ والذين آمنوا بالله وآمنوا برسله دون تفریق بينهم، أولئك هم الصّديقون، والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الكريم المعد لهم، ولهم نورهم الذي يسعى بين أيديهم وأيمانهم يوم القيامة، والذين كفروا بالله وبرسله، وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا أولئك أصحاب الجحيم، يدخلونها يوم القيامة خالدين فيها أبداً، لا يخرجون منها.

﴿٢٠﴾ اعملوا أنما الحياة الدنيا لعب تلعب به الأبدان، وهو تلهو به القلوب، وزينة تتجملون بها، وتفاخر بينكم بما فيها من ملك ومتاع، وتباه بكثرة الأموال وكثرة الأولاد، كمثل مطر أعجب الزّراع نباته، ثم لا يلبث هذا النبات المخضّر أن يبسس، فتراه - أيها الرائي - بعد اخضراره مصفراً، ثم يجعله الله فتاتاً يتكسر، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار والمنافقين، ومغفرة من الله لذنوب عباده المؤمنين، ورضوان منه، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل لا ثبات له، فمن أثر متاعها الزائل على نعيم الآخرة فهو خاسر مغبون.

﴿٢١﴾ سابقوا - أيها الناس - إلى الأعمال الصالحات التي تتالون بها مغفرة ذنوبكم؛ من توبة وغيرها من القربات، ولتتالوا بها جنة عرضها مثل عرض السماء والأرض، هذه الجنة أعدّها الله للذين آمنوا به وآمنوا برسله، ذلك الجزاء فضل الله يعطيه من يشاء من عباده، والله سبحانه ذو الفضل العظيم على عباده المؤمنين.

﴿٢٢﴾ ما أصاب الناس من مصيبة في الأرض من الجذب وغيره، ولا أصابهم من مصيبة في أنفسهم إلا

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِۦٓ ؕ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ وَالشّٰهَدَآءُ عِنْدَ رَبّٰهِمْ لَهُمْ اَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ الْجَحِيْمِ ﴿١٩﴾ اَعْلَمُوْا اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوْا زِيْنَةً وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاَثُرٌ فِى الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ اَعْجَبَ الْكُفّٰرَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرٰهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَمًا وَّفِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٌ وَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا اَمْتَاعٌ الْعُرُوْرِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوْا اِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنَ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِۦٓ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَن يَشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ﴿٢١﴾ مَا اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى اَنْفُسِكُمْ اِلَّا فِى كِتٰبٍ مِّنْ قَبْلِ اَنْ تَبْرَآهَا اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوْا بِمَا آتَاكُمْ اِنَّكُمْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ وَيَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيْدُ ﴿٢٤﴾

وهي مثبتة في اللوح المحفوظ من قبل أن نخلق الخليقة، إن ذلك على الله سهل.

﴿٢٣﴾ وذلك لكي لا تحزنوا - أيها الناس - على ما فاتكم، ولكي لا تفرحوا بما أعطاكم من النعم فرح بكثر، إن الله لا يحب كل متكبر فخور على الناس بما أعطاه الله.

﴿٢٤﴾ الذين يبخلون بما يجب عليهم بذله، ويأمرون غيرهم بالبخل خاسرون، ومن يتول عن طاعة الله فلن يضر الله وإنما يضر نفسه، إن الله هو الغني، فلا يفتقر إلى طاعة عبده، المحمود على كل حال.

● من قَوَائِدِ الْاٰيٰتِ :

- الزهد في الدنيا وما فيها من شهوات، والترغيب في الآخرة وما فيها من نعيم دائم يُعِينَانِ على سلوك الصراط المستقيم.
- وجوب الإيمان بالقدر.
- من فوائد الإيمان بالقدر عدم الحزن على ما فات من حظوظ الدنيا.
- البخل والأمر به خصلتان ذميتان لا يتصف بهما المؤمن.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَبْرَأُوا سُبُوهُ لِيُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا
تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٨﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٩﴾

﴿٣٥﴾ لقد أرسلنا رسلنا بالهجة الواضحة والبراهين الجلية، وأنزلنا معهم الكتاب، وأنزلنا معهم الميزان؛ ليقوم الناس بالعدل، وأنزلنا الحديد فيه بأس قوي، فمنه يصنع السلاح، وفيه منافع للناس في صناعاتهم وحرفهم، وليعلم الله علماً يظهر للعباد من ينصره من عباده الغائب، إن الله قوي عزيز لا يغلبه شيء، ولا يعجز عن شيء.

﴿٣٦﴾ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم عليهما السلام، وجعلنا في ذريتهما النبوة، والكتب المنزلة، فمن ذريتهما مهتدٍ إلى الصراط المستقيم، موفق، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله.

﴿٣٧﴾ ثم أتينا رسلنا، فبعثناهم تترى إلى أمهم، وأتبعناهم بعيسى ابن مريم وأعطيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين آمنوا به واتبعوه رافة ورحمة، فكانوا متوآدين متراحين فيما بينهم، وابتدعوا الغلو في دينهم، فتركوا بعض ما أحل الله لهم من النكاح والملاذ، ولم نطلب منهم ذلك، وإنما ألزموا به أنفسهم؛ ابتداءً منهم في الدين، وإنما طلبنا اتباع مرضاة الله فلم يفعلوا، فأعطينا الذين آمنوا منهم ثوابهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله بالتكذيب بما جاءهم به رسوله محمد ﷺ.

﴿٣٨﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اتقوا الله بامتثال أوامره، واجتنب نواهيه، وآمنوا برسوله، يعطكم نصيبين من الثواب والأجر على إيمانكم بمحمد ﷺ، وإيمانكم بالرسل السابقين، ويجعل لكم نوراً تهتدون به في حياتكم الدنيا، وتستغيرون به على الصراط يوم القيامة، ويغفر لكم ذنوبكم فيسترها ولا يؤاخذكم بها، والله سبحانه غفورٌ رحيم بهم.

﴿٣٩﴾ وقد بيّنا لكم فضلنا العظيم بما أعدناه لكم - أيها المؤمنون - من الثواب المضاعف؛ ليعلم أهل الكتاب السابقون من يهود ونصارى أنهم لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله بحيث يمنحونه مَنْ يشاؤون، ويمنونه مَنْ يشاؤون، وليعلموا أن الفضل بيد الله سبحانه يعطيه من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم الذي يختص به من يشاء من عباده.

● من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- الحق لا بد له من قوة تحميه وتشره.
- بيان مكانة العدل في الشرائع السماوية.
- صلة النسب بأهل الإيمان والصلاح لا تُغني شيئاً عن الإنسان ما لم يكن هو مؤمناً.
- بيان تحريم الابتداع في الدين.